



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

سلسلة المحكم في تيج البلاغة (٢١)



أثر الذكر في جلاء القلوب



تأليف
السيد علي الحسيني

الاصطلاح

٢٦

مكتبة دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أثر الذكر في جلاء للقلوب

كاتب:

جماعة الرواة

نشرت في الطباعة:

مؤسسة علوم نهج البلاغة

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
6	أثر الذكر في جلاء للقلوب
6	هوية الكتاب
6	اشارة
12	مقدمة المؤسسة
15	المقدمة
17	المسألة الأولى: الجعل في اللغة
19	المسألة الثانية: القرآن يكشف عن مفهوم الجعل ومصادقه
26	المصداق الأول: القرآن الكريم
31	المصداق الثاني النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:
38	المسألة الرابعة: آثار جلاء القلوب
43	الأثر الأول: تحقق السمع بعد الوقرة
46	الأثر الثاني: تحقق البصر بعد العشوة
52	الأثر الثالث: تحقق الاتقياد بعد المعاندة
61	المصادر والمراجع
64	المحتويات
66	تعريف مركز

أثر الذكر في جلاء للقلوب

هوية الكتاب

أثر الذكر في جلاء للقلوب

جميع الحقوق محفوظة للعتبة الحسينية المقدسة الطبعة الأولى 1437 هـ - 2016 م العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة مجاور مقام
علي الأكبر عليه السلام مؤسسة علوم نهج البلاغة

ص: 1

إشارة

سلسلة الذكر في نهج البلاغة (2) أثر الذكر في جلاء القلوب تأليف السيد علي الحسيني

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة للعتبة الحسينية المقدسة الطبعة الأولى 1437 هـ - 2016 م العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة مجاور مقام
علي الأكبر عليه السلام مؤسسة علوم نهج البلاغة هاتف: 07728243600 - 07815016633 الموقع:

WWW.inahj.org Email: Inahj.org@gmail.com

ص: 4

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جِلَاءً لِلْقُلُوبِ، تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرِ وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْغَشْوَةِ، وَتَتَقَادُّ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ..»

نهج البلاغة: 342

ص: 5

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الهداة الأخيار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وبعد...

فإن لذكر الله تعالى من المنزلة والآثار والفوائد ما يدفع إلى التأمل والنظر والتفكير ويقود إلى البحث والدراسة؛ وذلك لما ارتبط به من احاديث كثيرة ورد بعضها عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وبعضها الآخر عن

ص: 7

أمير المؤمنين علي عليه السلام وأبنائه الأئمة، فضلاً عن اختصاص عنوان (الذكر) بجملة من الآيات المباركة في محكم التنزيل، وقد أظهرت هذه الأحاديث والآيات جملة من الخصائص والآثار التي ارتبطت بعنوان (الذكر) مما يحتاج إلى تخصيص جملة من المباحث والمسائل التي ترشد القارئ الكريم إلى أهمية (الذكر) وخصوصيته وأثره عليه في الحياة الدنيا والآخرة.

ومن هنا:

والتزاماً من مؤسسة علوم نهج البلاغة ببيان ما ورد من علوم جمّة في هذا الكتاب الشريف، وجدنا أن نضع بين يدي القارئ الكريم هذه السلسلة الموسومة «بسلسلة الذكر في نهج البلاغة»، التي اشتملت على جملة من

ص: 8

المباحث التي تم تخصيصها ضمن كتيبات مستقلة كي تنال استحقاتها من البحث والدراسة فكانت ضمن أربعة عناوين هي:

1. أحسن الذكر.

2. أثر الذكر في جلاء القلوب.

3. أهل الذكر.

4. حقيقة الذكر.

وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

السيد نبيل الحسني رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

ص: 9

المقدمة

الحمد لله الذي فطر الخلائق برحمته وجعل لهم فرائض متعددة لعبادته ومَنّ عليهم بطائف نعمه، إذ جعل فيهم رسلاً وأنبياء يعلمونهم الحكمة والكتاب، ومَنّ عليهم بصفوته من خلقه محمد وآله الميامين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وبعد..

فإن من دواعي رحمة الله تعالى، أن جعل في ذكره آثاراً وفوائد عديدة ينالها الذكر لله تعالى ولأجل الوقوف على ما أعده الله تعالى

ص: 10

للذاكر من الأ-جر وما يحرزه من الآثار والفوائد طرقنا باب مدينة علم النبوة سائلين الله أن يفتح لنا منافذ الفهم في بيان ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في خصائص وآثار وفوائد الذكر في هذا المبحث وما تفرع منه من مسائل، والله الموفق لكل خير.

السيد علي الحسيني

ص: 11

المسألة الأولى: الجعل في اللغة

لابد لنا في البدء من التعرف على معنى الجعل: (فالجعل في العطيّة أجعلت له وهي الجعالة من الشيء تجعل للإنسان) (1) قال الزجاج: (الجعل هاهنا بمعنى القول والحكم على الشيء كما تقول قد جعلت زيدا أعلم الناس أي قد وصفته بذلك وحكمت به.

ويقال: جعل فلان يصنع كذا وكذا كقولك طفق وعلق يفعل كذا وكذا.

ويقال: جعلته أحذق الناس بعمله أي صيرته. وقوله تعالى:

«وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا» (2).

ص: 12

1- كتاب المخصص لابن سيدة، ج 1، ص 55، السفر الخامس

2- الأنبياء: 30

أَي خَلَقْنَا.

وَإِذَا قَالَ الْمَخْلُوقُ جَعَلْتُمْ هَذَا الْبَابَ مِنْ شَجَرَةٍ كَذَا فَمَعْنَاهُ صَنَعْتَهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

«فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ»⁽¹⁾.

أَي صَيَّرَهُمْ. وَتَجَاعَلُوا الشَّيْءَ: جَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ⁽²⁾.

ص: 13

1- الفيل: 5

2- لسان العرب، لابن منظور، ج 11، ص 111

المسألة الثانية: القرآن يكشف عن مفهوم الجعل ومصادقه

وللجعل مفاهيم ومصاديق متعددة تناول القرآن الكريم كثيراً منها بلغت حوالي خمساً وأربعين آية، في مختلف القضايا التي تعالج الفهم من جانب، ومن جانب آخر تعالج قضايا لها مرتكزاتها الموضوعية في الحياة من حيث الرعاية الاجتماعية، أو من حيث التدابير الاقتصادية، أو من خلال فتح أبواب العلم والمعرفة بما جعله ملائماً منسجماً مع بيئتهم، وأحوالهم، حتى يسلك الناس طريق الهداية إلى الله جل ثناؤه، وينتفعوا من النعم التي أغدق عليهم بمَنِّه وفضله وواسع رحمته.

وللجعل فضلاً عم تقدم في المسألة الأولى

ص: 14

من توضيح مقتضب للمعنى اللغوي، معنى اصطلاحي يفهم منه: التنصيب والتعيين كما في قوله تعالى:

«وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» (1).

فحاجة الخلق لخليفة يسبقهم في وجوده، وعلمه وقدراته المختلفة، حتى يتمكن من أداء الوظائف الملقاة على عاتقه من عند الله تبارك وتعالى.

ويكشف القرآن الكريم عن وجود أجناس أخرى من الخلق تم توظيفها وجعلها في خدمة وحيه كما هو ظاهر جلي في قوله تعالى:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ

ص: 15

1- البقرة: 30

الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(1).

«الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ»(2).

أضف إلى ذلك نوعاً آخر من الجعل خصصه الله تعالى لعباده ليتسنى لهم التوبة والرجوع إليه تعالى بعد المعاصي والذنوب المستوجبة عقوبة النار والبعد عن رحمته التي وسعت كل شيء.

«جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ

ص: 16

1- فاطر: 1

2- البقرة: 22

وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»(1).

وكذلك يفهم من الجعل بأنه التثبيت لغرض خاص وعام، وأغراض مشتركة بين العام والخاص، تصب كلها في خدمة الناس، لتسد احتياجاتهم المتعددة لقوله تعالى:

«وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ»(2).

أو كما في قوله تعالى:

«هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا

ص: 17

1- المائدة: 97

2- الأنعام: 97

اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ»(1).

ومن مصاديق الجعل التقدير كما في قوله تعالى:

«تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا * وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا»(2).

أضف إلى ذلك أيضا من مصاديق الجعل التحذير لقوله تعالى:

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا

ص: 19

1- النحل: 72

2- الفرقان: 91-92

تَسْمَعُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ» (1).

وكذلك الجعل في التقدير لمراحل عمر الإنسان قوله تعالى:

«اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ» (2).

وما زال هناك في القرآن الكريم كثير من المفاهيم والمصاحيق للجعل تركنا بيانها رعاية للاختصار.

وللذكر مصاحيق وأشكال، من خلالها

ص: 20

1- القصص: 71 - 72

2- الروم: 54

يتحقق الجلاء للقلوب، حيث أن للذكر أكثر من مصداق وشكل.

المصداق الأول: القرآن الكريم

يصدق على القرآن الكريم بأنه الذكر، من حيث المحتوى الكبير والمضامين الكثيرة التي من خلالها يتذكر الإنسان ما نسيه من أحكام وعبر ومواعظ، إذ أن في القرآن تبيان لكل شيء كما في قوله تعالى:

«بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»(1).

أو يكون بالقرآن ذاكراً لله تعالى، كما أمر نبيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

«فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِدِ»(2).

ص: 21

1- النحل: 44

2- ق: 45

ولم يقتصر القرآن الحكيم على كونه ذكراً يحقق الجلاء للقلوب فحسب، بل للقرآن دورٌ آخر في الشفاء من أخطر الأمراض، وهو عون على كل معضلة وبلية، ويتضح ذلك بقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ، وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنَى؛ فَاسْتَشَدَّ مُوَهُ مِنْ أَدْوَانِكُمْ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَانِكُمْ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ، وَهُوَ الْكُفْرُ وَالتَّفَاقُ وَالْغَى وَالضَّلَالُ»⁽¹⁾.

ومما لا ريب فيه أن القرآن شفاء لكل داء، كما بين صلوات الله تعالى عليه:

«لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ»

والفاقة هي الحاجة، فكل ذي عقل ممن آمن

ص: 22

1- نهج البلاغة: صبحي الصالح، ص 252

بالقرآن أو ممن لم يؤمن به، يجد في القرآن جواباً شافياً متكاملًا لقضاء حاجته، وحلاً لمعضلته، ولعل تساؤلاً يرد في ذهن القارئ مفاده فما علاقة من لا يؤمن به؟ أي بالقرآن؟

نعم، لا علاقة لمن لا يؤمن به، فإن لم يؤمن به قلبه فسوف يستوقفه عقله، حيث انه يجد في إعجاز القرآن ما يفتقده في غيره من الكتب.
وعليه:

فإنه لا يوجد بديل يغني عن كتاب الله عز وجل، لا في ما مضى، ولا في ما هو آت، كما قال عليه السلام:

وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى».

فقد حوى من العلوم التي لا تنتهي فوائدها ولا تنقطع آثارها، وخصوصاً إنه لم ينزل على

ص: 23

نبي بمثله من قبل، ولا حازت أمة من سلف من الأمم على مثل ما فيه:

«وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ» (1).

ومع كل ما عند الأمم السابقة من علم وحضارة، فقد كانوا كما وصفهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

«مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ، مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً وَأَعَمَرَ دِيَاراً وَأَبْعَدَ آثَاراً» (2).

ولو كان عندهم القرآن كما عندنا لاستغنوا به فيدفعوا عن أنفسهم داء يصيبهم أو فاقة تجحف بمه.

ص: 24

1- النمل: 6

2- نهج البلاغة: تحقيق صبحي الصالح: ص 348

وإنك لتجد في القرآن الكريم دواء وجلاء للقلوب:

«فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَانِكُمْ».

والأدواء جمع داء، ومن قوله هذا نعرف أن القرآن الكريم لم يقتصر (بما فيه) على علاج واحد لداء معين، بل إن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يشير إلى أن في القرآن شفاء الأدوية، بمعنى إنك تجد فيه شفاء لكل داء، وبه العون على كل معضلة وشدة:

«وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لِأَدْوَانِكُمْ»⁽¹⁾.

والألواء معناه الالتواء والانحناء وفي حال

ص: 25

1- لأدوائكم: ينسب الـلواء إلى ألواء الوادي: ومعناه أحنأؤه، وهو: جَمْعُ لَوَى، بالكسر. وكذا الألواء من البلاد نواحيها جَمْعُ لَوَى أيضاً. ويقال: بَعَثُوا بالسَّوَاءِ واللَّوَاءِ، مَكْسُورَتَيْنِ، أي: بَعَثُوا يَسْتَعِيثُونَ، أورده الفيروز آبادي في القاموس المحيط: ج 4، ص 387

حصول انحناء في عصب الأمة وقوتها، أو في أحوال الإنسان المختلفة فلا معين حقيقي قادر على دفع هذا الالتواء غير القرآن الحكيم.

وإن أصاب الإنسان أكبر الداء وهو النفاق، فإن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يدلنا على العلاج الحقيقي وهو القرآن:

«فإنَّ فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الكُفْرُ والنِّفَاقُ والغَيُّ والضَّلَالُ».

وفي آياته ومكنون أسراره الكثير والكثير بما لا يسع المقام بيانه، فله الكثير من الأهمية والأثر على حياة الإنسان ومتطلباته، وبه علاج جميع القضايا؛ الصغير منها والكبير.

المصداق الثاني النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

فالنبي هو الذكر الموسوم بنعمة الله تعالى:

ص: 26

«وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (1).

فوجود النبي نعمة كبرى، وهو غير نعمة الكتاب كما بينه الله تعالى في الآية الشريفة.

وهو صلى الله عليه وآله وسلم المذكر بنعمة الله كما بين سبحانه وتعالى:

«فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ» (2).

وكما في قوله تعالى:

«فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى * سَيَذَكِّرْ»

ص: 27

1- البقرة: 231

2- الطور: 29

مَنْ يَخْشَى * وَيَتَجَبَّبُهَا الْأَشْقَى»(1).

أو كما جاء في قوله تعالى:

«فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ»(2).

وهو على ثلاثة اشكال:

الشكل الأول: مطلق الأذكار اللفظية، كالتسبيحات الأربعة وهي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أو تسبيح الزهراء، وهو تسبيح علمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابنته سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام، وهو المروي عن محمد بن عذافر قال: (دخلت مع أبي علي أبي عبد الله

ص: 28

1- الأعلى: 9 - 11

2- الغاشية: 22

عليه السلام فسأله عن تسبيح فاطمة عليها السلام فقال:

«الله أكبر حتى عد أربعاً وثلاثين مرة، ثم قال: الحمد لله حتى بلغ سبعا وستين، ثم قال: سبحان الله حتى بلغ مائة يحصيها مائة بيده جملة واحدة»(1).

الشكل الثاني: إقامة كافة الصلوات وأنها للذكر لله تعالى عظيم كما يقول عز وجل:

«إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي»(2).

سواء كانت الصلاة الواجبة والمسمّاة بالرواتب اليومية المشتملة على سبع عشرة ركعة، أو النوافل اليومية أيضاً المشتملة على أربع وثلاثين ركعة، يفصل بين كل ركعتين

ص: 29

1- كتاب المعتمر، للمحقق الحلي، ج 2، ص 24

2- سورة طه: آية 14

بتشهد وتسليمة، وهي متزامنة مع الصلوات الرواتب، مترتبة كترتيب الفرائض اليومية إلا أنها تختلف عنها في الوقت، فنافلة الصبح ركعتان قبل صلاة الصبح، ونافلة الظهر ثمان ركعات قبل صلاة الظهر، ونافلة العصر ثمان ركعات قبل صلاة العصر، ونافلة المغرب أربع ركعات بعد صلاة المغرب، ونافلة العشاء ركعتان بعد صلاة العشاء، ونافلة الليلة ثمان ركعات، وصلاة الشفع ركعتان، وصلاة الوتر ركعة واحدة مجموعها أحد عشر ركعة المسماة بصلاة الليل.

وهذه النوافل أثر كبير في جلاء القلب، حت يتحقق بها السمع بعد الوقرة، والبصر بعد العشوة، والانتقياد بعد المعاندة، ولها أيضاً من الأثر ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله تعالى يقول لا يزال عبدي

ص: 30

يتقرب إلي بالنوافل مخلصالي حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها، إن سألني أعطيته وإن استعاذني أعذته»(1)

الشكل الثالث: تلاوة الذكر الحكيم وأنه من الأذكار التي تجلي القلب: وذلك هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد»

قيل يا رسول الله فما جلاؤها؟ قال:

«تلاوة القرآن»(2).

وللقرآن الكريم حلاوة وأنس وطراوة في القلوب، تُشعرُ بالقرب الحقيقي من الله تعالى، وبالخصوص إذا كانت تلاوته ترتيلاً

ص: 31

1- كتاب الإرشاد، للدليمي، ج 1، ص 91

2- كنز العمال، للمتقي الهندي، ج 1، ص 545

كما أمر الله سبحانه وتعالى:

«وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً»⁽¹⁾.

والترتيل هو: ترتيلُ القراءة: التأنِّي فيها والتمهُّلُ وتبيين الحروف والحركات تشبيهاً بالشجر المرْتَل، وهو المُشَبَّه بنور الأَقْحوان، يقال رَتَّلَ القراءة وترَتَّلَ فيها⁽²⁾.

وبالأخص إذا كانت قراءة تدبر وتفكر، فإن في ذلك جلاءً تاماً للقلب.

ص: 32

1- المزمّل: 4

2- لسان العرب، ج 11، ص 265

المسألة الرابعة: آثار جلاء القلوب

بدءاً نورد قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد رحمه الله تعالى قال:

«يَا كَمِيلَ بْنَ زِيَادٍ - إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا» (1).

ففي قوله هذا يدعوننا للتعرف على حقيقة القلب الذي خلقه الله تعالى فجعله كما قال عليه السلام:

«لَقَدْ عَلَّقَ بِنِيَاظٍ هَذَا الْإِنْسَانَ بَضْعَةً هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ وَ ذَلِكَ الْقَلْبُ» (2).

وتعريفه للقلب بأنه وعاء ليس المراد به

ص: 33

1- نهج البلاغة، ص 495

2- المصدر نفسه، ص 488

الآنية، التي يجمع فيها الماء والغذاء، إنما لفظه هذا هو الاستعارة، إذ أن الوعاء يراد منه الاستيعاب، ونسبته الوعاء للقلب، أراد بها عليه السلام بيان حقيقته، وهو الفهم والاستيعاب، وخير القلوب أوعاها، أكثرها فهماً، وأكبرها وعياً، وأعظمها علماً، وأقواها حفظاً، وأنه ليحجب عنه الكثير من العلم والفهم بسبب الرين الذي يصيب القلب فيحجب عن نور ربه وفيض وحيه:

«كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» (1).

وأما إذا أصاب القلب مرض كما بين عز وجل:

ص: 34

«فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ»(1).

فيكون الاستيعاب والفهم بذلك المرض أصعب وأقل، وأما إذا أصاب القلب أفعال فالضرر يكون على القلب أشد من ضرر المرض كما قال الله تعالى:

«أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا»(2).

فأقل ما يصيب القلب من الضرر هو عدم القدرة على التدبر، وإذا أصاب القلب ختم، فذلك أخطر ما يكون، إذ أن الختم على القلب يجر إلى الختم على السمع، والختم على السمع

ص: 35

1- البقرة، 10

2- محمد، 24

يجر إلى الغشاوة على البصر، فعندها لا يرى الإنسان الحق إلا باطلاً، ويرى الظلم عدلاً، والإحسان إلى الآخرين إساءةً يجب اجتنابها، وهكذا يكون التدرج بالانحدار نحو الرذيلة والهاوية، حتى يصل الحال بالنظر إلى عبادة الله تعالى بأنها كفر، والسجود له استكبار.

وحينئذ لا بدّ من جلاء القلب بالعمل الجاد لله تعالى، بدءاً بالإخلاص كما أراد عز وجل:

«قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ * فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُهْتَدُونَ» (1).

ص: 36

1- الأعراف: 29 - 30

أو كما قال تعالى:

«وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ»(1).

ومن تولى فإن الله تعالى يقول:

«مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ»(2).

وفي كل عمل صالح أثر صالح كما إن في كل عمل سيء أثر سيء.

وعليه:

فإن الله تعالى حينما جعل الذِّكْرَ جلاءً للقلوب، تبين أن هذا الجلاء له آثاره، كما بين

ص: 37

1- البينة: 5

2- فصلت: 46

عليه السلام بقوله المتقدم:

«إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الذِّكْرَ جَلَاءَ الْقُلُوبِ، وَ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ، وَ تُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ، وَ تَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ...»(1).

يفهم من عبارته صلوات الله عليه التخصيص الذي له أثر، حيث أن لكل عمل أثر ظاهر وأثر خفي.

الأثر الأول: تحقق السمع بعد الوقرة

لا- ينحصر حصول الأثر على العمل النافع أو الضار فحسب، بل إن الأثر يحصل حتى على السمع والبصر، كسماع الغيبة وهي: ذكر المؤمن بظهر الغيب، بشيء هو ليس عند الله تعالى بعيب، فله أثر اجتماعي، كإلحاق الضرر بحصانة الفرد الأخلاقية، من قبيل حسن السيرة

ص: 38

والسلوك، فالأثر السلبي على الفرد حينها يكون الهتك والتسقيط في الواقع الاجتماعي، مما دفع قبح ذلك الأثر إلى توصيف القرآن الكريم للغيبة وتشبيهها بأكل لحم الميت كما قال تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ»(1).

معهد لم وقد يتسبب البعد عن الله تعالى وكثرة معاصيه الختم على السمع كقوله تعالى:

«خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»(2).

ص: 39

1- الحجرات: 12

2- البقرة: 7

وهذا الحتم على القلب والسمع هو: (الْوَقْرُ وهو: ثِقْلٌ فِي الْأُذُنِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَذْهَبَ السَّمْعُ كُلَّهُ، وَالثَّقَلُ أَخْفُ مِنْ ذَلِكَ. وَكَمَا فِي قَوْلِكَ: وَقَدْ وَقَرْتَ أُذُنَهُ، بِالْكَسْرِ، تَوَقَّرَ وَقَرَأَ أَي صَمَّتْ، وَوَقَرْتَ وَقَرَأَ.

وفي حديث علي، عليه السلام: تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ؛ هِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الْوَقْرِ، بِفَتْحِ الْوَاوِ: ثِقْلُ السَّمْعِ).⁽¹⁾

أضف إلى ذلك قوله تعالى:

«وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ

ص: 40

1- لسان العرب، ج 5، ص 289

الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» (1).

لم ولا يصل السامع من الذين كفروا إلى هذا الحد من القول إلا بالوقرة التي تصيبه أذنيه، أو الختم الذي يصيب قلبه وسمعه كما تقدم بيان ذلك.

ومن هنا:

تتجلى أهمية الذكر وآثاره في إزالة الوقرة عن السمع النافع الذي به يهتدي المرء إلى الحق والصواب، وهو الذكر الذي عناه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ».

الأثر الثاني: تحقق البصر بعد العشوة

لا يخفى على العقلاء أن في اتباع الحق

ص: 41

هدى، وفي اتباع الباطل ضلال، ذلك لمن أبصر وتبصّر، وكما قال تعالى:

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» (1).

وباتباع الباطل يصيب الإنسان عمى القلب فيكون كمن قال فيه تعالى:

«وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا» (2).

وهذا العمى هو حقيقة من وقع في الغفلة، وأصابته العشوة فلم يكن من المهتمين.

والعشوة والعشوة والعشوة كيف ما قرئت بالفتح أو الضم أو الكسر فهي (أن تركب أمراً

ص: 42

1-ق: 37

2-الأسراء: 72

على غير هداية، وكذلك ورد في الخبر: (احمدوا الله الذي رفع عنكم العشوة) يريد ظلمة الكفر.

والعشوة بتشليث العين الأ-مر الملتبس وأن يركب الشخص أمرا بجهالة لا- يعرف وجهه، من عشوة الليل ظلمته والجمع عشوات بالتحريك»(1).

وعليه:

ينبغي لمن عقل وآمن أن يعرف ضرورة اعتناق ذكرٍ يكشف كل عمى ألم بحياة الإنسان، ولا سبيل لذلك إلا من وصفه الله تعالى بأنه الذكر ونادى له في قوله تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ

ص: 43

1- المخصص، ابن سيدة، ج 4، ص 76

الْجُمُعَةَ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ»(1).

فلم يكن النداء لغرض السعي للصلاة كما يظن البعض من ظاهر الآية المباركة، بل النداء لغرض السعي لذكر الله تعالى المتمثل بالإمام الذي به تقام صلاة الجمعة والتي تتضمن خطبتان يلقيها الإمام، فإن كان الإمام منصب من عند الله تعالى صار السعي والحضور واجباً مفروضاً من عند الله تعالى لأنه يكون مذكراً بالله عز وجل.

وهو الذكر الذي يُبصر به الناس، بعد العِشوة وينقادون به(2) بعد الضلالة هو ولي الله تعالى وحجته على خلقه، وهو الذكر الذي من

ص: 44

1- الجمعة: 9

2- بمعنى يتبعون

شغله ماله أو ولده عنه يكن من الخاسرين كما أخبر سبحانه وتعالى عن ذلك:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» (1).

ويستعرض القرآن الحكيم حال من يُعرض عن الذكر المُذَكَّر الله تعالى بأشنع صورة:

«وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا» (2).

والذكر الذي عرفه أهل البصائر هو الإمام

ص: 45

1- المنافقون: 9

2- الفرقان: 27 - 29

الذي وصفه الله تعالى بالحبل، وأمر الناس أن يعتصموا به جميعاً ليصبحوا بنعمته إخواناً فقال عز وجل:

«وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ»(1).

وهو الذي يُعرفك حقيقة دينك ودنياك.

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذ يقول:

«إن جعلت دينك تبعاً لدنياك، أهلك دينك

ص: 46

1- آل عمران: 103

ودنياك وكنت في الآخرة من الخاسرين، فما قدمت فلا تجازي إلا به، وما أخرت فللوارثين، ولا تخرج من دنياك إلا صفر اليدين، قد أثقلت
ظهرك بالأوزار النقال، التي تنوء بها كالجبال»(1).

فبه ويمن هم على سيرته ومناهجه الأئمة الأحد عشر من ولده يُبصر الناس بعد العشوة.

الأثر الثالث: تحقق الانقياد بعد المعاندة

يختلف العباد في توجهاتهم من شخص لآخر باختلاف مفاهيم أذهانهم، فمن الناس من يفهم الدين على أنه طقوس لا بد من أدائها على
الشكل الذي يوافق مزاجه، وآخر يفهم الدين على أنه سلوك اجتماعي متبادل لا بُدَّ منه، ومن خلاله تتحقق بعض المصالح أو لعله الكثير
منها، وبعض يفهم الدين وأحكامه

ص: 47

1- التمحيص، محمد بن همام الاسكاني، ص 7، باب سرعة البلاء إلى المؤمنين

على أنه فرض واجب لا بدّ من مزاولته وتطبيق ما فيه سواء شئنا أم أبيتنا، وتلحظ منهم التذمر عند حلول وقت الفرائض وعند تطبيقها، وهو إن أصابه خيرٌ منها تراه منوعاً، وإن أصابه الشر تراه جزوعاً، ناقماً معرضاً عن فرائضه، ومنهم من يفهم الدين على أنه السبيل للوصول إلى الجنة والسعادة الأبدية، ومنهم من يفهم الدين أن فيه السبيل للخلاص من العذاب والتعاسة الأبدية، وبعض آخر يفهم الدين على أنه حق ملقى على عاتقه لا ينفك منه إلا باستيفاء واجباته، وقد يحصل الإعراض عن الدين، وتطبيق الواجبات، بسبب بعض هذه المفاهيم المضطربة، فيكون هذا الإعراض كفراً، ومعاندةً، أو نفاقاً أو جحوداً، عندها لا بد من تدارك حقيقي وعملي يوقظ من الغفلة، ويثبت الإيمان، ويذهب بالمعاندة.

وعليه:

فإن الله تعالى ذكراً يتحقق به الانقياد بعد المعاندة وإن اختلفت المفاهيم العقائدية والذهنية، وتغير التطبيق تبعاً لتلك المفاهيم، وكل تطبيق له أثره وواقعه على النفس والعقل بل وحتى على الروح، فلو كان على القلب رين وحُجب، أو فيه مرض، أو عليه إقفال أو ختم كما تقدم بيانه، لم تكن المطاوعة ولم يتحقق الانقياد، حيث ان الانقياد هو السلم والمطاوعة، فالإنسان بين مطاوعتين، بين طاعة للشيطان تجذبه، وبين طاعة للرحمن تشده، فالشيطان يأمره بالمعصية، والله يأمره بالطاعة، وليس له أن يكون للشيطان سلماً وهو عدو قد حذر الله تعالى منه بقوله:

«إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا

ص: 49

يَدْعُو حَزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ»(1).

فلا يبقى أمام الإنسان إلا الاتقياد لله تعالى والعمل على طاعته، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«كانت الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاثة ليس معهن رابعة: من كانت همته آخرته كفاه الله همه من الدنيا ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله تبارك وتعالى فيما بينه وبين الناس»(2).

ولهذا سمي الاتقياد صلحاً، وهو السِّلْمُ(3).

وفي حال حصول المعاندة وهي: أن يعرف الرجل الشيء ويأبى أن يقبله يقال عِنْدَ فلان

ص: 50

1- فاطر: 6

2- الكافي، الكليني، ج 8، ص 307

3- لسان العرب، ج 12، ص 293

عن الأمر إذا حاد عنه(1)، عندها تُعمى البصيرة كما يعمى البصر، وتغلق منافذ القلب، التي من خلالها يُلهم الإنسان ويُفاض عليه، والفيض والإلهام والرؤيا في المنام هي من طرق الوحي والإخبار عن الله تعالى كما روي في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»(2).

وإن من الأضرار الكبيرة فقدُ البصيرةُ وهي: عَقِيدَةُ القلب وقيل هي: الهداية والبَصْرُ وهو:

ص: 51

1- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ص 153

2- المقتصر من شرح المختصر، ابن فهد الحلبي، ص 21، عنه في الحاكم في مستدرکه، ج 4، ص 390، وفيه: رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة. وروى في العوالي ج 1، ص 162 بنحو آخر وهو قول النبي صلى الله عليه وآله: الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة، المصدر نفسه هامش ص 22

نَفَاذٌ فِي الْقَلْبِ.

وَبَصْرُ الْقَلْبِ: نَظَرُهُ وَخَاطِرُهُ.

قال الليث: البصيرة اسم لما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الأمر؛ وقيل: البصيرة الفطنة، تقول العرب: أعمى الله بصائر أي فطنه؛ عن ابن الأعرابي: وفي حديث ابن عباس: أن معاوية لما قال لهم: يا بني هاشم تُصابون في أبصاركم، قالوا له: وأنتم يا بني أمية تصابون في بصائركم. (1)

وعليه:

ينبغي تحصيل ذِكْرِ اللَّهِ تعالى يحقق الانقياد بعد المعاندة.

وهذا الذكر على ثلاثة أقسام:

ص: 52

1- لسان العرب، ج 4، ص 65

الأول: النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد تقدم بيان وتفصيل ذلك في المسألة الثالثة.

الثاني: الكتاب الذي أنزله الله تعالى فجعله هدى للناس فقال فيه عز وجل:

«اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هَدَى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ» (1).

وهو الكتاب الذي فيه الآيات البينات وفيه قوله تعالى:

«بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

ص: 53

1- آل عمران: 2 - 4

وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ»(1).

الثالث: أولي الأمر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم فقال فيهم:

«وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْرِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا»(2).

وهم من أمر الله تعالى برد النزاع إليهم فقال عز وجل:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى

ص: 54

1- العنكبوت: 49

2- النساء: 83

اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا»(1).

وهم عترة النبي صلى الله عليه وآله وأوصياؤه الذين قال فيهم:

«إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»(2)؟!.

ص: 55

1- النساء: 59

2- الجامع الصحيح، للترمذي 5: 663، عنه المسائل الصاغانية، للشيخ المفيد: هامش ص 55

- القرآن الكريم.

1. المخصص: ابن سيده، ت: 458 / تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
2. لسان العرب: ابن منظور، ت: 711 / الطبعة: / سنة الطبع: محرم 1405 / المطبعة: نشر أدب الحوزة.
3. نهج البلاغة: خطب الإمام علي (عليه السلام)، حقيق: صبحي الصالح ت: 40 الطبعة: الأولى / سنة الطبع: 1387 - 1967 م.
4. المعتبر: المحقق الحلبي / ت: 676 تحقيق: عدة الأفاضل / إشراف: ناصر مكارم شيرازي / سنة الطبع: 1364/14/3 ش المطبعة: مدرسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

ص: 56

5. إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي / ت: ق 8 / سنة الطبع: 1415 - 1374 ش المطبعة: أمير - 1374 ش - قم.

6. كنز العمال: المتقي الهندي / ت: 975 / تحقيق: ضبط وتفسير: الشيخ بكري حيان / تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقا الطبعة: سنة الطبع: 1409 1989 م / المطبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت لبنان.

7. التمهيد: محمد بن همام الإسكافي / ت: 336 تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) // الناشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) - قم.

8. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (ابن فارس) / ت: 395 / تحقيق: عبد السلام محمد هارون

ص: 57

سنة الطبع: 1404 / المطبعة: مكتبة الإعلام الإسلامي.

9. المقتصر من شرح المختصر: ابن فهد الحلبي / الوفاة: 841 / م المجموعة: فقه الشيعة من القرن الثامن / تحقيق: السيد مهدي الرجائي /
المطبعة: مطبعة السيد الشهداء (عليه السلام) - قم الناشر: مجمع البحوث الإسلامية

ص: 58

المحتويات

مقدمة المؤسسة...7

المقدمة...10

المسألة الأولى: الجعل في اللغة...12

المسألة الثانية: القرآن يكشف عن مفهوم الجعل ومصداقه...14

المصداق الأول: القرآن الكريم...21

المصداق الثاني النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم...26

المسألة الرابعة: آثار جلاء القلوب...33

الأثر الأول: تحقق السمع بعد الوقرة...38

ص: 59

الأثر الثاني: تحقق البصر بعد العشوة...41

الأثر الثالث: تحقق الانقياد بعد المعاندة...47 المصادر والمراجع...56

ص: 60

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩